

عن السينما و الفيديو آرت

نور عسلية



أحب جداً هذه الفوتوغرافي للفنان الألماني رودولف بونفي Rudolf Bonvie ، لكن أجدها أشد تعبيراً منفردة من انتمائها لمجموعتها ١٩٧٣ Dialog في مجموعة الصور أو الفيديو (مرفقة كل في تعليق) ، لدرجة يبدو فيها أن المجموعة تشوش على فرادة الصورة و أن باجتماعها على هذا الشكل تنحو نحو السرد أكثر منها نحو الصورة ، وعلى هذا أراها تنتمي للحس السينمائي أكثر من التصوير الفوتوغرافي . أتذكر حديث مع صديقة عن مقارنة السينما بالفيديو آرت ، بالنسبة لي أجد أن هذه المقارنة صعبة التحقيق وأن جوهر الصعوبة يكمن في أن السينما ترتبط بشكل وثيق بالسرد ، حتى لو كان فيلماً صامتاً وحتى لو كان السرد بصرياً ، هناك دائماً بداية و خاتمة ، أو قصة ، بينما يأتي الفيديو آرت بطبيعته اشتقاقاً من الفنون التشكيلية ، فهو لا يعنى بالسرد بل على العكس في معظم الأحيان يعتمد على التكرار المتواصل للتأكيد على أثر بصري ما ، يعتمد إذاً على مقومات الفن التشكيلي البصرية ذاتها ، لكنه يضيف استغلال الصوت و الحركة للتعبير لذا فإن إقحام قصة على عمل الفيديو آرت قد يأتي مشوشاً أكثر منه معبراً . قد يشبه الفيديو آرت الذي ظهر بحدود عام ١٩٦٣ مع تجربة نام جون بايك Nam June Paik إلى حد كبير تجارب التصوير

الحركي الأولى التي أنجزت اعتماداً على التصوير الضوئي ، كان أولها عام ١٨٧٢ لإدوارد مويبريدج Eadweard Muybridge (الفيديو في تعليق)، في حين أن ولادة الفيلم السينمائي تبدأ تاريخياً مع أول عرض للأخوين لومبير Les frères lumière عام ١٨٩٥ (الفيديو في تعليق أيضاً) والتي يظهر فيها عدة مقاطع تقول دائماً قصة ما على الرغم من قصر مدتها. أعتقد أن هناك تشويش واسع حاصل اليوم بسبب محاولات الفنانين الخلط بين الوسائل التعبيرية على اعتبار هذا الخلط خطوة نحو المعاصرة. لكن برأي إن معظم هذه الحلول جاءت محبطة ، و أن المسؤولية تقع على الفنان ، فهو حتماً غير مطالب بالشروح النظرية ، لكنه مطالب بالإطلاع على نظريات و تاريخ نشأة الأجناس والمدارس الفنية التي ينخرط فيها ، وذلك لغاية التمكن من توظيفها في عمله . افترض أنه من الممكن وضع خطوط تحت المفاهيم الغائمة بشكل أشد في العالم العربي أولها الفيديو آرت ، المفاهيمية ، الفن التركيبي .